ماكس فيبر (١٨٦٤ – ١٩٢٠)

حياته :-

ألماني الجنسية . ينتمي إلى أسرة موسورة حيث درس القانون والاقتصاد وكان والده سياسيا وهذا اثر على فيبر . في سنة ١٨٩٣ عين أستاذا للاقتصاد في جامعة "فرايبورج" ، كتب فيبر عددا من الدراسات والمقالات ، كما انه عمل في مجال السياسة ، يلاحظ إن آراءه السياسية كانت ليبرالية الطابع فحياته كانت قسمة عادلة بين السياسة والعلم . (١)

مؤلفاته :-

١- نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي
٢- المدنية
٣- منهجية العلوم الاجتماعية
٤- الدين في الهند
٥- الدين في اليابان
٦- علم الاجتماع الديني
٧- الاقتصاد والمجتمع (٢)

- علم الاجتماع النظري وتحليل الفعل الاجتماعي :-

- يعتبر الفعل الاجتماعي بالنسبة لفيبر وحدة التحليل الأساسية في علم الاجتماع .
- وتأتي أهمية الفعل من المعنى الذي يعطي من قبل الأشخاص المتفاعلين والمعنى هو الشيء المهم في سلوك الإنسان داخل المجتمع .
- وحدد فيبر الطرق التي بواسطتها يحدث الفهم على مستوى المعنى في الفعل الاجتماعي :-
١- الطريقة الأولى : تتلخص بوجود فهم مباشر عن طريق الملاحظة للمعنى الذاتي لفعل يقوم به شخص آخر .
٢- الطريقة الثانية : تتلخص بتحديد دوافع الفعل فأي فعل يمكن أن يفسر بمجموعة من الدوافع وفهم هذه الدوافع يمكن أن يعتبر تفسيرا للفعل .(٣)

الفعل الاجتماعي عند فيبر :-

يعتبر فيبر من علماء الاجتماع البارزين الذين اهتموا بدراسة الفعل الإنساني وتحديد مجراه وآثاره ، فهو من الرواد الأوائل لنظرية "الفعل الاجتماعي والتحليل البنائي والوظيفي" .
وقد ميز فيبر بين أربعة نماذج رئيسية للفعل الاجتماعي :-
١- الفعل العقلاني: الذي يرتبط بهدف ما ، مثل القائد الحربي الذي يريد أن يحقق هدف ما .
٢- الفعل العقلاني ألقيمي : الذي يرتبط بقيمة ما ، مثل ما يقرره قبطان السفينة من أن لا يدعها تغرق وحدها بل يغرق معها .
٣- الفعل العاطفي : مثل سلوك الأم تضرب ابنها عندما يقوم بعمل سلوك غير مرضي .
٤- الفعل التقليدي : وهو ذلك الفعل الذي تمليه التقاليد والعادات الجمعية والمعتقدات التي يتم اكتسابها من خلال عملية التطبع الاجتماعي . (٤)

البيروقراطية عند فيبر :-

كانت دراسة فيبر للبيروقراطية محددة بعدة عناصر تظهر فيها الصفات المميزة للتنظيم الاجتماعي ، والمنظمات الرسمية الكبيرة والمؤسسات الاجتماعية الضخمة وهي ما يلي :-
١- يجب أن تكون هناك سلسلة من المراكز الوظيفية المتخصصة .
٢- يجب أن يكون هناك تنظيم تدرجي للمكاتب الرسمية ، وتحديد دقيق لسلطة ومسؤوليات كل مكتب ، وتحديد نوع اتصالات هذه المكاتب بعضها ببعض .

٣- يجب أن تكون هناك عملية انتقاء لموظفي مكتب الأفراد مبنية على الكفاءات المهنية والفنية والإدارية وتخصصات مختلفة .
٤- يجب أن تحدد أبعاد سلطة الأفراد الذين يشغلون مراكز وظيفية .
٥- يجب أن تحدد نوع العلاقة وطبيعة الاتصالات بين الأفراد الذين يشغلون المراكز الوظيفية .
٦- عدم تملك هذه المراكز الوظيفية أو مكاتبها بل يجب أن تكون منتخبة .
٧- تكون اتصالات أعضاء التنظيم البيروقراطي وقراراتهم مكتوبة في سجلات رسمية . (٥)

<u>أنواع السلطة عند ماكس فيبر :-</u>

السلطة عنده : هي علاقة القوة بين الحاكم والأفراد حيث يمارس الحاكم القوة باعتبارها حق مشروع له كما إن واجب الأفراد طاعة الحاكم والامتثال لأوامره وإذن فالسلطة تعتمد على مجموعة من المعتقدات التي تجعل ممارسة القوة الشرعية .
ولقد ميز فيبر بين ثلاث نماذج مثالية للسلطة تعتمد على تصورات مختلفة بالشرعية :-
النموذج الأول : السلطة الكارزمية التي تقوم على الولاء المطلق .
النموذج الثاني : السلطة التقليدية التي تستمد شرعيتها والاعتقاد بدرجة قوة التقاليد والأعراف السائدة .
النموذج الثالث : السلطة القانونية التي تقوم على أساس عقلاني رشيد . (٦)

<u>النموذج المثالي :-</u>

تقتضي دراسة الفعل الاجتماعي ، استعمال طريقة النموذج المثالي أو النقي . والنموذج المثالي عبارة عن تصور عقلي مبالغ فيه لصفات وخصائص الأشياء أو الظواهر التي تكون موضع الملاحظة في الحياة الواقعية أي هذا الشكل المتصور عقليا قد لا نجد له مثيلا في الواقع فالظاهرة التي نبنيها في مخيلتنا لا يوجد لها نظير فعلي في الحياة .
فالنموذج المثالي هو عبارة عن آلة أو أداة من أدوات البحث والتحليل ، ويستخدم التحليل ظواهر معنية بالذات لتحليل حوادث تاريخية واقعة .
واستعمال هذا النموذج يتطلب :
- **تحديد وتعريف المفاهيم المكونة والمؤلفة للنموذج .**
- **ومن ثم مقارنة هذا النموذج بالحوادث أو الحالات الاجتماعية الواقعة فعلا والتي نريد تحليلها وتفسيرها .**
- **ومن خلال المقارنة سيجد الباحث فروقا بين رسمه في النموذج المثالي وبين ما هو واقع فعلا .(٧)**

١- نظرية علم الاجتماع ، نيقولا تيماشيف ، ط٦ ، ١٩٨٠ ،ص٢٥٢
٢- النظرية الاجتماعية ، د.ياس خضر البياتي ، طرابلس ، دار الكتب الوطنية ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١١١
٣- النظرية الاجتماعية ، د. قيس ألنوري ، بغداد ، ١٩٨٣
٤- النظرية الاجتماعية ، د.ياس خضر البياتي ، طرابلس ، دار الكتب الوطنية ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١١١
٥- نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، د.معن خليل العمر ،ة بغداد ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٩٩١ ، ص١١٧
٦- د. محمد علي محمد ، التنظيم الاجتماعي ، ج١ ، المعرفة الجامعية ، ١٩٧٩ ، ص٦١
٧- د. احمد الخشاب ، التفكير الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ص٥٦٧